

سورة الشعراء

٣٤٧ - قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثًا ﴾^(١) [٥] سبق في «الأنبياء» .

٣٤٨ - قوله : ﴿ فَسَيَأْتِيهِمْ ﴾ [٦] سبق في «الأنعام» .

وكذا ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا ﴾ [٧] ، وما يتعلق بقصة موسى وفرعون سبق «الأعراف» (في)^(٢) .

٣٤٩ - قوله : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ [٨] إلى آخر الآية . مذكور في ثمانية مواضع : أولها : في محمد ﷺ وإن لم يتقدم ذكره صريحاً فقد تقدم كناية ووضوحاً . والثانية^(٣) : في قصة موسى [٦٧] ، ثم إبراهيم [١٠٣] ، ثم نوح [١٢١] ، ثم هود [١٣٩] ، ثم صالح [١٥٨] ، ثم لوط [١٧٤] ، ثم شعيب [١٩٠] عليهم السلام^(٤) .

٣٥٠ - قوله : ﴿ أَلَا تَتَّقُونَ ﴾ إلى قوله : ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ مذكور في خمسة مواضع : في قصة نوح [١٠٦ - ١٠٩] ، وهود [١٢٤ - ١٢٧] ، وصالح [١٤٢ - ١٤٥] ، ولوط [١٦١ - ١٦٤] ، وشعيب [١٧٧ - ١٨٠] ، عليهم السلام ، ثم كرر . ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ﴾^(٥) في قصة نوح (١١٠) ، وهود [١٣١] ، وصالح [١٤٤] فصار ثمانية مواضع ، وليس في قصة موسى - عليه السلام - لأنه ربه فرعون حيث قال : ﴿ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾ [١٨] ، ولا في قصة إبراهيم - عليه السلام - لأن أباه في المخاطبين ، حيث يقول : ﴿ إِذْ قَالَ

(١) راجع متشابه القرآن للقاضي عبدالجبار (٢/٤٩٦ ، ٤٩٧) مسألة رقم (٤٧١) .

(٢) (في) هنا لا مكان لها ، والصواب أن تدخل على لفظ «الأعراف» قبلها .

(٣) الأولى أن يقولها : وثانيها : لأنه قال قبل ذلك : أولها .

(٤) ورد في كثير من النسخ (ثم شعيب ثم لوط) ، انظر فتح الرحمن (ص ٢٩٧) مسألة رقم (١) .

(٥) فتح الرحمن (ص ٣٠٢) مسألة رقم (١٥) .

لأبيه وَقَوْمِهِ ﴿٧٠﴾، وهو ربه، واستحيا موسى وإبراهيم أن يقولوا: ﴿ما أسألكم عليه من أجر﴾، وإن كانا منزهين ^(١) من طلب الأجرة.

٣٥١ - قوله تعالى في قصة إبراهيم: ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ ﴿٧٠﴾، وفي «الصفات»: ﴿مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ ^(٢) [٨٥]؛ لأن ﴿ما﴾ لمجرد الاستفهام، فأجابوا، فقالوا: ﴿نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ [٧١]، ﴿وماذا﴾ فيه مبالغة، وقد تضمن في الصفات معنى التوبيخ، فلما وبخهم قال: ﴿أَنْفَكَ آلهةٌ دُونَ اللَّهِ تَرِيدُونَ * فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨٦، ٨٧]؛ فجاء في كل سورة ما اقتضاه ما قبله وما بعده.

٣٥٢ - قوله: ﴿الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ ^(٣) [٧٨ - ٨٠] زاد ﴿هو﴾ في الإطعام والشفاء، لأنهما مما يدعى الإنسان أن يفعله، فيقال: زيد يطعم، وعمرو يداوى؛ فأكد إعلاماً أن ذلك منه سبحانه، لا من غيره، وأما الخلق والموت والحياة فلا يدعيهما مدعٍ فأطلق.

٣٥٣ - قوله في قصة صالح: ﴿مَا أَنْتَ﴾ ^(٤) [١٥٤] بغير واو، وفي قصة شعيب، ﴿وَمَا أَنْتَ﴾ [١٨٦]؛ لأنه في قصة صالح بدل من الأولى، وفي الثانية عطف؛ وخصت الأولى بالبدل [في قوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسْحَرِينَ﴾ [١٥٣] ^(٥)؛ لأن صالحاً قلل في الخطاب؛ فقللوا في الجواب، وأكثر شعيب في الخطاب؛ فأكثروا ^(٦).

(١) كذا بالأصول.

(٢) القرطبي (٩٢/١٥)، والبيضاوي (١٤١/٢)، وفتح الرحمن (ص ٣٠٠ مسألة رقم (٩)).

(٣) فتح الرحمن (ص ٣٠٠، ٣٠١) مسألة رقم (١٠).

(٤) في الموضوعين (ما منعت) في الأصول. وهذا خطأ تحريف من النسخ، وراجع الفتح (ص ٣٠٢) مسألة (١٦).

(٥) زيادة من عندنا ليست في الأصول، انظر القرطبي (١٣١/١٣)، والطبري (٦٥/١٩)، ومثابه القرآن (٥٣٥/٢، ٥٣٦) مسألة (٥٢٩).

(٦) المناسب للسياق: قلل؛ فقللوا؛ لأن بعده: أكثر؛ فأكثروا، وتكون العبارة: «لأن صالحاً قلل في الخطاب، فقللوا في الجواب». والله أعلم.